



محمود سعيد عمران (1933-2015م)

مؤرخا للحروب الصليبية

Prof. Mahmoud Said Omran (1933-2015)

Historian of the Crusades

حليمة محمد خميس العقاد أ.د/ محمد مؤنس عوض

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

- جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة-

mawad@sharjah.ac.ae

U17101979@sharjah.ac.ae

تاريخ القبول: 2023 / 08 / 19

تاريخ الاستلام: 2023 / 07 / 03

Abstract:

This paper does spotlights on prof. Mahmoud Said Omran professor of the middle ages at university of Alexandria as historian of the Crusades.

We can consider prof Omarn one of the most important historians in field of relations between east and west in the middle ages not only in Egypt and the Arab world but also the world without any exaggeration.

Therefore, this paper deals with his life and publications and his historical prespective in that vital epoch in history of the confront between east and west.

Key words:

Crusades, relations between east and west, university of Alexandria.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث بالدراسة؛ المؤرخ أ.د. محمود سعيد عمران (1933-2015م) باعتباره مؤرخاً للحروب الصليبية.

في مقدورنا اعتبار أ.د. عمران، واحداً من أكثر المؤرخين أهمية في مجال دراسة العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ليس في مصر والعالم العربي فقط، بل على المستوى الدولي أيضاً دونما مبالغة.

لذا، فإن هذا البحث يتناول، حياته، ومؤلفاته العديدة، ومنهجه في الكتابة التاريخية، ويسلط الضوء على رؤيته التاريخية تجاه ذلك الصدام الكبير بين الغرب والشرق. الكلمات المفتاحية:

أ.د. محمود سعيد عمران، الحروب الصليبية، العلاقات بين الشرق والغرب
مقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة، الأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران⁽¹⁾ المؤرخ المصري البارز بجامعة الإسكندرية سابقاً، باعتباره مؤرخاً للحروب الصليبية، تلك المرحلة المحورية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى خاصة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، ويسعى البحث إلى التعريف به، وبمؤلفاته، ومنهجيته في البحث التاريخي، وملامح المدرسة التي أقامها من خلال إشرافه على طلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراة.

فيما يتصل بالمنهج المتبع في البحث، فهو منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية وتحليلها ونقدها واستنتاج رؤية المؤرخ المذكور في دراسته لعصر الحروب الصليبية.

أولاً: نشأته وحياته:

ولد المؤرخ أ.د. محمود سعيد عمران بالإسكندرية عام 1933م، وهو من أصول صعيدية وتحديداً سوهاج، والعام المذكور يعتبر وسطاً بين ثورة 1919م الشعبية الخالدة ضد



الاستعمار البريطاني الغاشم، وثورة 1952م، ومن الممكن اعتباره ابناً من أبنائها نظراً لبلوغه التاسعة عشر عاماً عندما قامت تلك الثورة.

تدرج في مراحل التعليم المختلفة، حيث الحق بقسم التاريخ في كلية الآداب، جامعة الإسكندرية عام 1956م، وحصل على الليسانس عام 1960م، واتجه فيما بعد صوب الدراسات العليا، وأعد أطروحة للماجستير في موضوع الحملة الصليبية الخامسة 1218-1221م، تحت إشراف أ.د. جوزيف نسيم يوسف، وناقشها عام 1973م، ثم أعد رسالته للدكتوراة في موضوع السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور مانويل كومنين (1143-1180م) تحت إشراف أ.د. عمر كمال توفيق، وناقشها عام 1975م، والمؤرخان المذكوران من رواد جامعة الإسكندرية، صاحبة الدور البارز في دراسة تاريخ الحروب الصليبية.

تدرج المؤرخ المذكور في السلك الجامعي، مدرساً مساعداً عام 1974م، ثم مدرساً عام 1975م، فأستاذاً مساعداً عام 1981م، فأستاذاً عام 1986م، ثم أستاذاً متفرغاً عام 1993م.

أصدر عدة مؤلفات نذكر منها التالي:

1. الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر (1218-1221م/615-618هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.1، الإسكندرية، 1978م.
2. إدارة الإمبراطورية البيزنطية- ترجمه وتعليق، دار النهضة العربية، ط. بيروت، 1980م.
3. معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار النهضة العربية، ط. بيروت، 1980م.
4. معالم تاريخ أوروبا العصور الوسطى، دار النهضة العربية، ط. بيروت، 1982م.
5. مملكة الوندال في شمال أفريقيا، دار المعارف، ط. الاسكندرية، 1985م.
6. السياسية الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور مانويل الأول (1143-1180م)، دار المعارف، ط. الاسكندرية، 1985م.
7. القادة الصليبيون الأسرى في أيدي المسلمين، دار النهضة العربية، ط. بيروت، 1986م.

8. تاريخ الحروب الصليبية، دار النهضة العربية، ط. بيروت، 1990م.
 9. حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 1991م.
 10. تاريخ مصر في العصر البيزنطي، دار المعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 1996م.
 11. أوروبا والمغول، دار المعرفة الجامعية، ط. الإسكندرية، 1997م.
 12. الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، دار النهضة العربية، ط. بيروت، 2001م.
 13. المغول والأوروبيون والصليبيون وقضية القدس، دار المعرفة الجامعية، ط. الإسكندرية، 2003م.
 14. منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 2006م.
 15. بحوث في العلاقات بين الشرق والغرب، دار المعرفة الجامعية، ط. الإسكندرية، 2008م.
 16. بحوث في مصادر العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 2008م.
 17. نصوص تاريخية من مصادر العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 2009م.
 18. النقود في أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 2011م.
 19. الرحالة والجغرافيون في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 2015م.
- لا نغفل هنا، إصداره لعشرات البحوث، ونذكر منها التالي:
1. صلاح الدين من الإسكندرية إلى حطين، المؤتمر الدولي لذكرى مرور 800 عام على معركة حطين، ط. بغداد 1987م.
 2. فشل الحروب الصليبية وأثره على الفكر الأوروبي، مؤتمر التبادل الحضاري بين شعوب البحر المتوسط من 29 نوفمبر - أول ديسمبر 1999م.



3. ثورة دمشق وأثارها على معركة عين جالوت 658هـ-1260م، الندوة الدولية، دمشق في التاريخ، عام 2006م.

4. أسطورة الكاهن يوحنا ودورها في تحالف الصليبيين مع المغول ضد المسلمين 1146-1291م، مؤتمر الدين والسياسة في الوطن العربي عبر العصور، المجلس الأعلى للثقافة والجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة 22-24 أبريل 2013م.

5. الجغرافيون في أوروبا العصور الوسطى، سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب، جامعة عين شمس 23 مارس 2014م.

أصدر أ.د. محمود سعيد عمران دراستين متخصصتين عن الحروب الصليبية، في صورة كتابيه، تاريخ الحروب الصليبية، والحملة الصليبية الخامسة على مصر، حملة دي برين على مصر 1218-1221م/615-618هـ، ومن الممكن معرفة رؤيته لتلك المرحلة من خلال ما أورده.

ثانيا: دراسة لكتابه تاريخ الحروب الصليبية:

اتجه المؤرخ المذكور إلى تعريف الحروب الصليبية، وقد أوضح أنها الحلقة الأخيرة في سلسلة الهجرات التي صاحبت انهيار الإمبراطورية الرومانية في الغرب عام 476م، ذلك أن سقوط الإمبراطورية أعقبته موجات من الهجرات تفاوتت في اتجاهاتها، وأثرها، ومداها.⁽²⁾

كما أشار إلى أنها بمثابة انتفاضة كبرى نتجت عن عملية الإحياء الديني التي قامت في أوروبا في القرن العاشر الميلادي، وبلغت ذروتها في القرن الحادي عشر.⁽³⁾

كذلك ذكر أن هناك رأياً يرى أن الحروب الصليبية ما هي إلا استمرار لظاهرة الحج الجماعي إلى بيت المقدس مع حدوث تطور في صورة أن الحج صار حربياً بعد أن كان سلمياً.⁽⁴⁾

بعد أن عرض الآراء السابقة، قرر تعريفها على أنها: "حركة صليبية استعمارية ولدت في غرب أوروبا، واتخذت شكل هجوم مسلح على بلاد المسلمين، وبخاصة في الشرق الأدنى الإسلامي، وجذور هذه الحركة نابع من الأوضاع الدينية، والاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية، والسياسية، التي سرت في غرب أوروبا في القرن الحادي عشر الميلادي، واتخذت الدين سناراً لتحقيق أهدافها".⁽⁵⁾

في تقديري أن الرأي المذكور، يعتبر رأياً صائباً نظراً لإحاطته بكافة الظروف والملابسات التي صاحبت قيام تلك الحركة التاريخية الكبرى.

ثالثاً: دراسة لكتابه الحملة الصليبية الخامسة:

جدير بالذكر، وجه أ.د. عمران اهتمامه مبكراً صوب الحملة الصليبية الخامسة 1218-1221م، وقد أوضح أن أسباب اتجاهه نحو دراستها يرجع إلى عدة عوامل منها، خلو المكتبة العربية من دراسة متخصصة عنها، وعدم وجود بحث علمي يتناول وجتي النظر الإسلامية والغربية لأحداثها، كما أنها أول حملة قامت البابوية بإعدادها، وحشدت لها الإمكانات الكبيرة للغرب الأوروبي، وكان هدفها غزو مصر باعتبارها حصن العروبة.⁽⁶⁾

لقد قسم أ.د. عمران خطة كتابه على النحو التالي:

تصدير عرض وتحليل لمصادر الحملة:⁽⁷⁾

الفصل الأول: الأطماع الصليبية في مصر في القرن الثاني عشر.⁽⁸⁾

الفصل الثاني: أوروبا والشرق قبيل الحملة الصليبية الخامسة.⁽⁹⁾

الفصل الثالث: أسباب الحملة الصليبية الخامسة والإعداد لها.⁽¹⁰⁾

الفصل الرابع: الجيش الصليبي في جيزة ودمياط.⁽¹¹⁾

الفصل الخامس: سقوط دمياط في أيدي الصليبيين.⁽¹²⁾

الفصل السادس: فشل الحملة الصليبية الخامسة.⁽¹³⁾

الخاتمة.⁽¹⁴⁾

قائمة المصادر والمراجع.

لست في حاجة إلى استعراض ما تناوله المؤرخ المذكور في كتابه، وفي تقديري من أهم ما ورد فيه، تحليله العميق لأسباب فشل تلك الحملة التي علقت عليها البابوية الآمال الكبار، وحشدت لها الإمكانات الضخمة دون جدوى.

لقد أوضح ما نصه: "أما عن أسباب فشل الحملة الصليبية الخامسة فيرجع إلى عدة عوامل بعضها يتعلق بالجانب الصليبي، والبعض يتعلق بالجانب الأوروبي، والبعض



يتعلق بالجانب الإسلامي. كما أن بعض هذه الأسباب جوهري، والبعض الآخر ثانوي، وقد تكاثفت كلها في إلحاق شرأنواع الهزيمة بالصلبيين⁽¹⁵⁾.

اعتقد أ.د. عمران أن السبب الرئيسي لفشل الحملة المذكورة، يرجع إلى أخطاء رجال الدين وغرورهم وعلى رأسهم المندوب البابوي بلاجيوس Pelagius الذي وصف بالعجرفة، والغباء، وتشبته برأيه⁽¹⁵⁾.

هناك أيضا جهل الصليبيين بجغرافية مصر وطبوغرافية الطريق الذي اختاروه للزحف نحو القاهرة، وهو الطريق الذي يحاذي فرع النيل الشرقي (فرع دمياط)، على الرغم من علمهم بمواعيد ارتفاع وانخفاض مياه النيل أو توافتت في الطريق المذكور العديد من القنوات المتفرعة من النيل وهي صالحة لتكون أفخاخاً للصلبيين⁽¹⁶⁾.

يضاف إلى ذلك، عدم إدراك الصليبيين عامل الزمن، فعلى الرغم من علمهم بموعد فيضان نهر النيل، وتحذير الملك الصليبي جان دي برين للمندوب البابوي بلاجيوس Pelagius، إلا أن الأخير قرر الزحف نحو القاهرة في أواخر شهر يوليو من عام 1221م في الوقت الذي أخذت بوادر الفيضان تبدو واضحة أمام أعين الصليبيين⁽¹⁷⁾.

كذلك أدرك ذلك المؤرخ خطأ الصليبيين عندما أنفقوا ثلاث سنوات منذ قدومهم إلى شواطئ مصر، على نحو أعطى القيادة المصرية الفرصة المواتية من أجل إعادة ترتيب صفوفهم، فسعوا إلى إقامة التحصينات، وتلقوا دعماً من بلاد الشام بالمال والرجال⁽¹⁸⁾.

لا ريب في أن كافة تلك العوامل أدت مجتمعة إلى فشل تلك الحملة، وقد تمكن المؤرخ المذكور من رصد هذه كافة باقتدار وعمق.

رابعاً: رؤيته لمصادر تاريخ الحروب الصليبية:

أدرك أ.د. عمران أهمية التعريف بمصادر تاريخ الحروب الصليبية، لذا نجده يصدر كتابه بعنوان: منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطى، وقد قسم خطة كتابه على النحو التالي:

الفصل الأول: منهج البحث التاريخي⁽¹⁹⁾.

الفصل الثاني: المصادر المبكرة لبيزنطة وأوروبا العصور الوسطى.⁽²⁰⁾

الفصل الثالث: المصادر الأوروبية.⁽²¹⁾

الفصل الرابع: المصادر الصليبية.⁽²²⁾

الفصل الخامس: المصادر البيزنطية.⁽²³⁾

من الملاحظ، اهتمامه الكبير بالمصادر الصليبية، حيث خصص لها قسماً كبيراً من الكتاب⁽²⁴⁾، وقد تناولها في الفصل الرابع، واحتوت على العديد من المؤرخين مثل: فوشيه الشارترس Fuccher of chartres، والمؤرخ المجهول Anonymous، وألبرت أوف اكس Albert of Aix، ووليم الصوري William of tyre، وأرنول Ernoul، وهرقل Eracles، وأمبرواني Ambroise، وروبرت كلاري Robert Clari، وغيرهم.

نلاحظ أنه اهتم اهتماماً خاصاً بالمؤرخ البارز وليم الصوري الذي ألف كتابه تاريخ الأعمال التي جرت فيها وراء البحر:⁽²⁵⁾

Historia rerum in partibus transmarinis gestarum

وقد خصص جزءاً بارزاً عنه وقال: "قد جرى العرف على اعتبار كتاب وليم الصوري الأصل الذي تفرع منه أدب الحروب الصليبية مع اعتبار أن الجذور وجدت فيما سيق من المؤلفات، وأن الفروع كانت الكتب التي وجدها المؤرخون اللاحقون مع عدم ذكر أسمائهم، واعتبروها ملاحق أو مذيلات على تاريخ وليام".⁽²⁶⁾

جدير بالذكر، إشارته إلى تأثير وليم الصوري ببطرس البرشلوني peter of Barcelone، وهو الذي كان يعمل في منصب رئيس الرهبان الملحقين بكنيسة الضريح المقدس بين عامي 1130-1158م، أي خلال السنوات الخمس والعشرين الأولى من حياة وليم، وكان المعهد الديني الذي ترأسه بطرس البرشلوني مختصاً بإعداد وتكوين القساوسة وتعليمهم.⁽²⁷⁾

كذلك اتجه إلى توضيح مميزات وليم الصوري كمؤرخ، وقد أشار إلى أنه كان يميل إلى النزاهة والإنصاف في كتاباته، وأحكامه، وذكر أنه لم يخضع للتعصب العنصري أو الديني أو الطبقي على ذلك النحو الذي نجده لدى غالبية كتب الأوروبيين المعاصرين، وقد قام في عدة مواضع بامتداح بعض القيادات الصليبية والبيزنطية، وكذلك من المسلمين، ومثال ذلك: امتداحه للملك العادل نور الدين محمود حيث وصفه بأنه رجل حكيم فطن.⁽²⁸⁾



لا نغفل كذلك امتداحه لصالح الدين الأيوبي، وقد وصفه بأنه فارس شجاع في الحرب، يملك روح المبادرة، كريم إلى درجة السخاء⁽²⁹⁾، على نحو يؤكد لنا أن الصليبيين درسوا شخصية ذلك القائد البارز عصر الحروب الصليبية.

كما سلت أ.د. عمران الضوء على أسلوب وليم الصوري وأشار إلى أنه احتل مكانة بارزة بين المشتغلين بالأدب اللاتيني خلال حقبة العصور الوسطى، وقد امتاز أسلوبه بالترام الدقة في مراعاة قواعد النحو، وقد امتلك ثروة لغوية فريدة مكثفة من التعبير عن أفكاره، وقد كان له إلمامه بالأدب الكلاسيكي خاصة اللاتيني، ولذلك نجده يستشهد بما ورد لدى فيرجيل Virgil، وأوفيد Ovid، وشيشرون Cicero خاصة خلال الأجزاء الأخيرة من كتابه تاريخ الأعمال و Historia rerum.⁽³⁰⁾

مع هذا لم يتردد في نقد وليم الصوري، في ذلك قال: "المسائل الرئيسية التي نأخذها على تاريخ وليام، عدم الدقة في تحديد سنين الأحداث".

حقيقة أن معظم المؤلفات التي وضعت في العصور الوسطى لم تسلم من هذا الخطأ، إلا أنه كان على نطاق كبير نسبياً في تاريخ وليام، حقيقة أنه كان دقيقاً في الترتيب الزمني للأحداث المتعلقة بموضوع واحد، إلا أن مشكلته قامت عندما كان يكتب عن موضوعات مختلفة لا ارتباط بينها إلا التقارب الزمني.⁽³¹⁾

لقد أدرك أ.د. عمران أهمية ذلك المؤرخ الصليبي البارز، فأشار إلى ميزاته، ولم يمنعه ذلك عن ذكر سلبياته خاصة في أمر التحديد الزمني للأحداث التي عاصرها، مما دل على موضوعيته في تقييمه، ومع ذلك ليس من الممكن تأييد أ.د. عمران فيما تصوره عن عدم تعصب ذلك المؤرخ الصليبي من الزوايا العنصرية أو الدينية أو الطبقية، إذ علينا إدراك أنه مؤرخ صليبي متعصب ضد الإسلام وأهله، وهو أمر ندركه من خلال ما أورده في تصديره لكتابه.

لقد جاء عرض أ.د. عمران لمؤرخي عصر الحروب الصليبية على جانب كبير من الأهمية، حيث عرف بالمؤرخين ومؤلفاتهم واتسم عرضه بالتحليل، والعمق، مما دل على خبرته في التعامل معها.

واقع الأمر، على الرغم من أهمية الكتاب المذكور، إلا أنه من الممكن نقد المؤلف الذي أغفل تماماً المصادر العربية، واكتفى بالمصادر الصليبية والبيزنطية فقط، مع ملاحظة أننا لا يمكننا الاكتفاء بها، والاستغناء عن وجهة النظر الخاصة بالمؤرخين المسلمين المعاصرين لأحداث عصر الحروب الصليبية، وهم الذين سجلوا كافة أحداث ذلك العصر، إذ لابد لنا من التعامل مع مصادر العصر المتعددة وعدم الاقتصار على مصادر طرف واحد يقدم وجهة نظره المنحازة، خاصة أن تلك المرحلة شهدت صراعاً عالمياً، ووفرة غير مسبوقة في المصادر التاريخية شرقاً وغرباً.

خامساً: تقييمه لأدوار قادة الجهاد الإسلامي

حرص أ.د. عمران على إبراز أدوار قادة حركة الجهاد الإسلامي، ومن أمثلتهم؛ عماد الدين زنكي (1127-1146م)⁽³²⁾، ونور الدين محمود (1146-1174م)⁽³³⁾، وصالح الدين الأيوبي (1171-1193م)⁽³⁴⁾، وقدم إشارات مهمة في هذا الشأن.

فيما يتعلق بعماد الدين زنكي، الذي قاد المسلمين نحو فتح إمارة الرها⁽³⁵⁾ Edessa الصليبية عام 1144م، وهي أولى الإمارات التي أقاموها في أعالي الفرات، وأول إمارة تسقط في أيدي المسلمين، نجده حرص على إنصافه، حيث اتهم بالوحشية في صراعه مع الصليبيين، وفي ذلك قال: "أفاضت المصادر الغربية، والصليبية، واليهودية في الأعمال الوحشية التي أنزلها رجال زنكي بالمدينة، وتناشوا أنه لما دخل الرها أمر بإعادة ما أخذ من السبايا، والأموال، وأنه أعاد المدينة إلى ما كانت عليه، وأنه أحسن إلى الرعية، وكتب إلى النصارى أماناً.. كما أن زنكي أحاط جميع سكان المدينة بعطفه ورعايته، وأنه صرح لأهالي المدينة الذين غادروها تحت تأثير الاضطهاد الديني الذي تعرضوا له من قبل الصليبيين الكاثوليك بالعودة إلى المدينة".⁽³⁶⁾

بذلك تمكن ذلك المؤرخ من تسليط الأضواء بموضوعية تجاه سياسات عماد الدين زنكي تجاه سلطان الرها، وهو أمر كثيراً ما تحدث عنه الباحثون الغربيون بنوع من العداء واتهامه بأسوأ الصفات.⁽³⁷⁾

أما بالنسبة لنور الدين محمود، فنجدته حرص على إبراز دوره في جهاد الصليبيين خاصة من خلال معركة حارم عام 1164م التي شهدت التحالف البيزنطي الصليبي الأرميني ضده، وقد خصص لها بحثاً مستقلاً من بحوثه القيمة⁽³⁸⁾، وأشار إلى أن التقاء القوات الإسلامية بالقوات المتحالفة حدث عند حارم في أوائل شهر أغسطس عام 1164م، وأوسط



شهر رمضان عام 559هـ، وكان عندئذ يحارب أربعة أمراء في وقت واحد يقومون بقيادة قوات صليبية، وأرمينية، وبيزنطية.⁽³⁹⁾

لقد قيم المعركة المذكورة من خلال هزيمة القوات المتحالفة، واعتبرها ساحقة، وأنها من أكبر الكوارث التي حلت بالقيادة الصليبية الشمالية، وقد أدت إلى تشجيع قوات المسلمين لمهاجمة حارم والاستيلاء عليها في 21 رمضان عام 559هـ/12 أغسطس 1164م، كما نجحت في الوصول إلى بانياس⁽⁴⁰⁾ على ساحل البحر المتوسط.

كما تناول الأسباب التي لم تجعل نور الدين محمود يندفع إلى دخول أنطاكية بعد تلك الهزيمة الساحقة التي حلت بجيشها، وفي ذلك قال: "لقد كان نور الدين بعيد النظر عندما رفض مهاجمة أنطاكية، ذلك لأن البيزنطيين كانوا لا يرضون بأي تدخل في أنطاكية حتى ولو جاء من قبل الصليبيين أنفسهم"⁽⁴¹⁾، والواقع أن بيزنطة تصارعت مع الصليبيين في أمر السيادة على أنطاكية فيما عرف بالمشكلة الأنطاكية في السياسة البيزنطية، ولم تكن على استعداد أبداً لأن يمد نور الدين سيادته إلى تلك الإمارة الصليبية ذات الموقع الاستراتيجي الحيوي في شمالي بلاد الشام في مواجهة حلب والتي كانت حاضرة نهر العاصي.

أما فيما يتصل بصلاح الدين الأيوبي، فقد تناوله في عدة مواضع، وقد أوضح أمر الحيلة الصليبية البيزنطية على مصر عام 1169م، وقد أشار إلى أنه خلف شيركوه في حكم مصر، وعندما علم بأخبار تلك الحملة قام بتحصين بلبيس والإسكندرية والقاهرة؛ لاعتقاده أن الغزاة سيسلكون أحد الطرق السابقة.⁽⁴²⁾

لقد أوضح سعي صلاح الدين إلى طلب المساعدة الحربية من نور الدين محمود، فأرسل له دعماً بشريا مهماً، كما قام بالإغارة على أملاك الصليبيين في بلاد الشام وهو أمر اعتاد عليه عندما كانت تتعرض مصر للتهديد الصليبي.⁽⁴³⁾

كما أورد نتائج فشل حملة عام 1169م، وأشار إلى أنها دعمت مركز صلاح الدين في مصر وأضاف: "ترتب على ذلك سقوط الخلافة الفاطمية في مصر وظهور إدارة واحدة في مصر والشام تقف ضد أطماع البيزنطيين والصليبيين في منطقة الشرق الأدنى الإسلامي".⁽⁴⁴⁾

مع ذلك ليس من الممكن تأييده تماماً في هذا التصور، إذ أن سقوط الخلافة الفاطمية جاء نتاجاً للعديد من العوامل الداخلية والخارجية اجتمعت معاً، ولم تكن حملة عام 1169م هي العامل الوحيد وراء سقوطها.

كذلك حرص على إبراز معركة حطين في 4 يوليو 1187م والتي حقق خلالها المسلمون نصراً مبيناً ضد الغزاة ونتج عنها، تحرير بيت المقدس، لذلك خصص عنها بحثاً مستقلاً.⁽⁴⁵⁾

خامساً: منهجيته في البحث في دراسة تاريخ الحروب الصليبية:

في مقدورنا دراسة منهجية أ.د. عمران في المجال المذكور من خلال العناصر التالية:

1. تنوع موضوعات مؤلفاته سواء الكتب أو البحوث بين الحروب الصليبية، وكذلك التاريخ البيزنطي، وهو أمر ليس من اليسير الاتجاه إليه لأنه يحتاج إلى إحاطة شاملة، وعميقة بمصادر متعددة، وقد تمكن من ذلك باقتدار مشهود، ونلاحظ هنا عدم وقوعه في أسر الدراسات السياسية الطابع، بل اتجه نحو الموضوعات الحضارية وعمل على المزج بينهما.

2. السعي نحو التوثيق المصدري، وهو ما يمكننا ملاحظته دون عناء، من خلال استعائته بمصادر صليبية مثل وليم الصوري⁽⁴⁶⁾، William of Tyre، ومصادر سريانية مثل ميشيل السرياني⁽⁴⁷⁾، Michael Syrien، ومصادر بيزنطية مثل كيناموس⁽⁴⁸⁾ Cinamus ونيكتاس خونيئات⁽⁴⁹⁾ Nicetas Choniates، وغيرهم، وذلك جنباً إلى جنب مع المصادر التاريخية العربية مثل: ابن القلانسي⁽⁵⁰⁾، وابن الأثير⁽⁵¹⁾، وابن واصل⁽⁵²⁾، وغيرهم، وقد سعى إلى التوازن في التعامل مع هذه المصادر وفق الأحداث التاريخية ذاتها، ولم يقع في أسر أحادية المصدر، بل سعى إلى تنويعها سعياً نحو الاقتراب قدر المستطاع من الحقيقة التاريخية.

3. العناية بالرحلة والرحالة، خاصة الأوروبيين منهم الذين زاروا الشرق في العصور الوسطى، وخاصة عصر الحروب الصليبية وما تلاه، وقد أدرك ذلك المؤرخ الرائد أن الرحلة هي بالفعل عن الجغرافيا المبصرة، ولا أدل على اهتمامه بها من تأليفه لكتاب "الرحالة والجغرافيون في أوروبا العصور الوسطى"، وقد لاحظ أن الرحالة يقدمون في مؤلفاتهم إشارات على جانب كبير من الأهمية لا نجده لدى كتب الحوليات Chronicles التي عنى مؤرخوها بالتاريخ للمعارك الحربية والأحداث السياسية.



4. ارتياد موضوعات جديدة، وهو أمر نلاحظه في تأليفه لمؤلفات رائدة باللغة العربية، وخير مثال دال على ذلك كتابه بعنوان "النقود في أوروبا في العصور الوسطى"، وهو عمل علمي رائد لم يسبق إليه أحد، حيث اهتم المؤرخون العرب بدراسة الجوانب السياسية والحضارية ولم يتجهوا إلى تعميق رؤيتهم نحو دراسة النقود التي تمثل مصدرا على جانب كبير من الأهمية، وقد حرص على تخصيص قسم عن النقود التي تم صكها في الإمارات الصليبية، وكذلك مملكة بيت المقدس، ومع ذلك تظل دراسة رأفت النبراوي رائدة في مجال النقود عند الصليبيين.⁽⁵³⁾

نفس الأمر نلاحظه من خلال اهتمامه بدراسة المغول وتحالفهم مع القوى الصليبية ورغبة البابوية في التعاون معهم ضد المسلمين، كما سعى إلى الاهتمام بدراسة ذلك الأمر من خلال بحثه في الحروب الصليبية المتأخرة.

5. العناية بالجانب الجغرافي، حيث أدرك أ.د. عمران أهمية الجغرافيا على اعتبار أنها توجه التاريخ، والتاريخ نفسه يفسر جزئيا على أنه صراع على الجغرافيا، لذا حرص على دراسة المواقع التي حدثت فيها المعارك الحربية بدقة، واحتوت مؤلفاته على خرائط قام برسمها يدويا وحدد عليها مواقع الصراع، وكان دائما يطلب من تلاميذه أن يقوموا برسم الخرائط الجغرافية بأنفسهم دون الاعتماد على المواقع الالكترونية.

6. التحليل والنقد، وهو أمر نلاحظه في عدة دراسات، فعندما تناول الحملة الصليبية، خصص قسما تناول الحملة الصليبية الخامسة، وقسما درس فيه عوامل فشل الحملة، وهو أمر تعرضت له من قبل في هذا البحث، وجاء عرضه ليتسم بالعمق والتأني والبحث في العوامل الخاصة بالصليبيين أنفسهم، وكذلك المرتبطة بالمقاومة الإسلامية للحملة؛ أي العوامل الداخلية والخارجية.

من أمثلة توجهه التحليلي والنقدي، أنه عندما تعرض لحملة عام 1169م على مصر ونتائجها، نجده يقول: "أما فيما يتعلق بالجانب البيزنطي، فيروي المؤرخ كيناموس أن صلاح الدين أرسل في أعقاب الحملة يعرض على الامبراطور مانويل تقديم جزية سنوية

للقسطنطينية، ولكن الامبراطور رفض العرض الذي تقدم به صلاح الدين، بينما يذكر المؤرخ نيكيتاس أن الامبراطور مانويل عقد صلحا مع صلاح الدين.⁽⁵⁴⁾

ويضيف "...إذا تتبعنا العلاقات بين صلاح الدين، والامبراطورية البيزنطية في السنوات اللاحقة للحملة، نرى أن الامبراطور مانويل قد أرسل في بداية عهده يطلب عقد الصلح مع صلاح الدين، وقد استجاب صلاح الدين لطلبه، واشترط عدم مشاركة الإمبراطورية في أي مشروع للهجوم على مصر، وعلى ذلك فالباحث يرفض رواية كيناموس تماما، أما المؤرخ نيكيتاس فيبدو أنه خلط بين مانويل وابنه الكسيوس".⁽⁵⁵⁾

لقد دل ذلك على أننا أمام مؤرخ ينقد ويحلل، ولا يتعامل مع المصادر وما ورد فيها على أنها حقائق مسلم بها، على نحو يميزه من خلال إصداراته عن غيره من المؤرخين المصريين والعرب.

7. التعامل مع فترات زمنية قصيرة، وهو أمر نلاحظه في دراسته عن الحملة الصليبية الخامسة، حيث اقتصر على الأعوام الواقعة بين عام 1218م و1221م؛ أي على مدى أربع أعوام فقط، أما في الدكتوراة، فقد درس السياسة الشرقية للامبراطورية البيزنطية خلال حكم مانويل كومنين فيما بين عامي 1143م و1185م، أي مدة 42 عاما، وهي مرحلة قصيرة إذا ما قارناها بالتاريخ البيزنطي نفسه الذي امتد أكثر من 11 قرنا من الزمان.

لقد أفاده ذلك في تعميق دراسته، وبحث في جذورها، ولا شك أن الفترات الزمنية القصيرة توفر للباحث الناقد المحلل للأحداث فرصة ذهبية لإبراز قدراته على عكس المراحل الطويلة الممتدة عدة قرون التي تؤدي إلى تقدم دراسات مسحية عامة Survey بلا عمق حقيقي.

8. نلاحظ ندرة استعماله للمراجع الحديثة، بل اعتماده الأصلي على المصادر التاريخية المعاصرة سواء كانت عربية أو لاتينية أو سريانية، وهو أمر تطلب منه تأملها جيدا، والتعمق فيها وسد الثغرات والفجوات عندما لا ترد أحداث تاريخية معينة متصلة بموضوع دراسته، كما أدى ذلك به إلى عدم التأثر بتصورات مؤرخين محدثين آخرين قد يوجهون بحثه إلى زوايا معينة لا تتفق أصلا مع رؤيته العلمية.

9. هناك الأسلوب المباشر الواضح الدقيق القوي الدلالة، دونما زيادة أو نقصان، ويبدو أن شمس سوهاج الساطعة بصعيد مصر كان لها انعكاسها عليه في هذه



الناحية، ناهيك عن تعدد قراءاته على نحو جعله صاحب أسلوب متميز في الكتابة الأكاديمية، ولا ننسى هنا مقولة أن الأسلوب هو الإنسان نفسه.

سابعاً: المدرسة التي كونها من الباحثين

تمكن المؤرخ البارز المذكور من تكوين العديد من الباحثين من خلال أطروحات الماجستير والدكتوراة، وذلك على مدى عشرات الأعوام، وفي هذا المجال نذكر عددا منهم على سبيل الأمثلة على النحو التالي:

1. رسائل الماجستير:

محمد مجدي حسن عبدالفتاح، الحملة الصليبية الرابعة وسقوط القسطنطينية 1204م/600هـ، رسالة ماجستير، جامعة المينا، عام 1987م، علي أحمد السيد، إمارة الجليل تحت حكم اللاتين ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي 1099-1154م/490-499هـ، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، عام 1988م.

مرفت محمد سالم، حصن الأكراد ودوره في الصراع الصليبي الإسلامي 589-690هـ/1193-1291م، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، عام 1992م، فاطمة الشناوي، معاملة المسلمين لأسرى الصليبيين في مصر والشام، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، عام 1997م.

2. رسائل الدكتوراة:

آمال هاشم اللقاني، المرقب وقلعتها ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي في عصر الحروب الصليبية 1095-1291م/487-690هـ، رسالة دكتوراة-جامعة الإسكندرية، 1987م، حسن عبدالوهاب حسين، جماعة الفرسان التيونون وعلاقتها السياسية بالمسلمين في مصر والشام في عصر الحروب الصليبية 1190-1291م/586-690هـ، رسالة دكتوراة-جامعة الإسكندرية، 1987م، حسين عطية، إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقتها السياسية بالقوى الإسلامية المجاورة 1171-1268م/567-666هـ، رسالة دكتوراة-جامعة الإسكندرية، 1987م.

محمد عبدالعزيز عزيز، الصراع بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام 626-646هـ/1229-1248م، رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية، 1988م، سعيد البيشاوي،

الإقطاعات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1291م/492-690هـ، رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية، 1988م، علي أحمد السيد، الخليل في عصر الحروب الصليبية، 1099-1187م/492-583هـ، رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية، 1994م.

إبراهيم سعيد فهميم، حركة الحج الأوروبي للأماكن المقدسة في الشرق الأدنى الإسلامي 1291-1517م/690-923هـ، رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية، 1997م.⁽⁵⁶⁾

عندما نتأمل موضوعات الرسائل المذكورة، نجد أنها تناولت زوايا جديدة من تاريخ الحروب الصليبية، وحرص خلالها على دراسة المشروع الصليبي وذلك بالاعتماد على المصادر اللاتينية جنباً إلى جنب مع المصادر العربية المعاصرة.

لاشك في أن من تلاميذه من كان له دوره في تكوين مدارس لهم، ونذكر في هذا المجال على نحو خاص أ. حسين عطية، وأ.حسن عبدالوهاب، وأ. علي أحمد السيد، وسعيد البيشاوي، ومنهم من كان باحثاً مصرياً، بالإضافة إلى إشرافه على المؤرخ اللبناني محمد عبدالعزيز عزيز في مجال تاريخ الحروب الصليبية، وفي مقدورنا القول أن تلاميذه من مصر وفلسطين ولبنان.

هنا يبرز سؤال محوري، ما هي العوامل التي أدت إلى تميز ذلك المؤرخ على هذا

النحو؟

من الممكن إرجاع ذلك إلى عدة عوامل تجمل على النحو التالي:

1. كانت أصوله الصعيدية لها تأثيرها الذي لاينكر، بما عرف عن أهل الصعيد من القوة والصرامة والجدية والالتزام وتحمل الشدائد، وهي جوانب انعكست تماماً على شخصيته كأستاذ جامعي وكمشرف على طلابه وهو أمر لاحظته كل من تعامل معه.
2. إجادته للغة الإنجليزية، واشتراكه في العديد من المؤتمرات الدولية عن تاريخ الحروب الصليبية في بريطانيا، على نحو أدى إلى اتساع علاقاته بغيره من مؤرخي العالم في المجال المذكور، وقد أفاده ذلك في التواصل الفكري معهم.
3. إفادته من إشراف اثنين من المؤرخين البارزين من أبناء جامعة الإسكندرية هما أ.د. جوزيف نسيم يوسف تلميذ عزيز سوريال عطية، وأ.د. عمر كمال توفيق الذي



حصل على الدكتوراة من جامعة بنسلفانيا Pennsylvania بالولايات المتحدة الأمريكية.

4. امتلاكه لعقلية تحليلية، لذا لم يهتم بالسرد واللهث وراء الأحداث التاريخية، بل حرص على البحث عن دوافع الحدث التاريخي ونتائجها، وكان ذلك له أثره في امتلاكه لشخصية علمية مستقلة لم تقلد أحدا، وجاء ذلك مخالفا لعدد من المؤرخين الذين حرصوا على تقليد أساتذتهم بوعي أو بغير وعي فافتقدوا الهوية الخاصة بهم في كتاباتهم. لا نغفل كذلك أن ملكة التحليل لديه التقت بالروح الناقدة، وكان لذلك أثره في أن تميزت كتاباته سواء في مجال تاريخ الحروب الصليبية، وكذلك التاريخ البيزنطي على حد سواء.

5. من الأمور المؤكدة كونه صاحب مشروع علمي وهو أمر يتضح لنا من خلال غزارة مؤلفاته وتنوعها ومنها، سمنار العصور الوسطى الذي أقامه بقسم التاريخ في كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، وكان لذلك السمنار دوره في تخريج عشرات المؤرخين الذين كان لهم دورهم فيما بعد.

6. إشرافه على عشرات رسائل الماجستير والدكتوراة لطلاب من جنسيات مختلفة، واتساع اطلاعاته، كل ذلك كان له دوره نظرا لكون الدراسات العليا نفسها هي تعليم متبادل، كما أقر بذلك العلامة البريطاني أرنولد توينبي Arnold Toynbee (ت1974م) وهي بالفعل كذلك.

7. اشتراكه في العديد من المؤتمرات الدولية من جانب جمعية الحروب الصليبية والشرق اللاتيني ومقرها لندن، حيث التقى بالعديد من المؤرخين الأوروبيين على نحو مكنه من تعميق رؤيته لتاريخ الحروب الصليبية، كذلك اشترك في مؤتمر دولي كبير بمجمع كليرمونت في فرنسا 1950م بمناسبة مرور 900 عام على الدعوة للحروب الصليبية، واشترك في ذلك المؤتمر ببحث، كما اشترك بكافة المؤتمرات الأخرى ببحوث علمية.

لا شك أن ذلك كله كان له تأثيره في تميزه كمؤرخ مصري وعربي.

خلص البحث إلى عدة نتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولاً: يعد أ.د. محمود سعيد عمران مؤرخاً بارزاً في مجال دراسة العلاقات بين الشرق والغرب خاصة الحروب الصليبية، وقد أكدت مؤلفاته المتعددة كما وكيفاً على ذلك الأمر.

ثانياً: حرص ذلك المؤرخ الرائد في تناول موضوعات جديدة لم يسبقه إليها أحد، مثل: دراسته الرائدة عن النقود في أوروبا العصور الوسطى، حيث خصص فيها قسماً عن الحروب الصليبية على نحو أكد على تعدد مصادر كتابة التاريخ عن ذلك العصر.

ثالثاً: عنى المؤرخ أ. د. عمران بالمؤرخين المعاصرين لمرحلة الحروب الصليبية، وخصص دراسة رائدة عن ذلك، واتسم عرضه بالتحليل، والعمق، وقد فصل الحديث عن بعض المؤرخين البارزين مثل وليم الصوري وغيره.

ذلك عرض عن أ.د. محمود سعيد عمران (1933-2015م) مؤرخاً للحروب الصليبية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

ابن الأثير (عزالدين ت 630هـ/1231م)، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق عبد القادر طليمات، ط. القاهرة، 1963م.

ابن خلكان (شمس الدين ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت، 1978م.

أبوشامة المقدسي (شهاب الدين ت 655هـ/1267م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزبيق، ط. دمشق، 1997م.

ابن شداد (بهاء الدين ت 632هـ/1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق

ابن قاضي شہبة (أبوبكر بن محمد ت ق 9هـ/15م)، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت، 1971م.

ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة ت 585هـ/1160م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط. بيروت 1908م.

ثانياً: المصادر المعربة:



متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي (الافرنج (الصليبيون)، المسلمون، الأرمن، ت.
محمود الرويضي وعبدالرحيم مصطفى، ط. أربد، 2009م.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

John Kinnamous, Deeds of John and Manuel comnene, trans. Charles
M.Brand, Columbia, 1976.

Mrchel le Syrien, chronique de Michel le syrien, chronique patriarch
Jacobite d, Antioche(1166-1199)ed. and trad.J.B. Chabot,5 vols., paris, 1899-
1924.

Niketas Choniates, O city of Byzantium, trans.Harry Mayoulias, Detroit
1984.

William of Tyre, A history of deeds done beyond the sea, trans. E.A.
Babcock and A. Krey, 2 vols., New York 1943. (Guillaume de Tyre, Chronique, ed.
R.B.C. Hugins, 2 vols., Turnhout 1986.

رابعاً: المراجع العربية:

رأفت النبراوي، النقود الصليبية في الشام ومصر، ط. القاهرة، 2001م.

علية الجزوي، إمارة الرها الصليبية، ط. القاهرة، 1986م.

فايز نجيب إسكندر، نيكيتاس خونيئاتس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية
الصليبيين- قراءة نقدية لتجاوزات الصليبية الرابعة (1204م/600هـ)، ضمن كتاب صفحة
من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. المنصورة، ب-ت.

محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي-الصليبي السياسة الخارجية للدولة
النورية (541-569هـ/1146-1174م)، ط. القاهرة، 1998م.

____ صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة، 2008م.

____ معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة، 2015م.

_____ الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين المصريين المحدثين، ط. القاهرة، 2017م.

_____ من مؤرخي مصر في العصور الوسطى والحديثة، ط. دمشق، 2021م.

محمد مؤنس عوض وعلي أحمد السيد، بحوث في تاريخ العصور الوسطى في تأبين العالم الراحل م. محمود سعيد عمران، ط. الإسكندرية، 2016م.

محمد مؤنس عوض وهنادي السيد محمود، المؤرخ الصليبي وليم الصوري (1127-1186م) بين رؤيتين عربية وغربية، ط. القاهرة، 2017م.

محمود الرويضي، إمارة الرها الصليبية، ط. إربد، 2002م.

محمود سعيد عمران، معركة حارم 1164م، قصة التحالف البيزنطي الصليبي الأرميني ضد نورالدين، المؤرخ العربي، العدد (8) عام 1977م.

_____ السياسة الشرقية للامبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور مانويل كومنين 1180-1143م، ط. الاسكندرية، 1985م.

_____ الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر 1218-1221م/615-618هـ، ط. الإسكندرية، 1985م.

_____ منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطى، ط. الإسكندرية، 2010م.
خامساً: المراجع الأجنبية:

Alptekin, C., the Reign of Zangi(521-541/1127-1146), Atatürk Univ., Erzurum 1978.

Cahen, C., la Syrie du nord a l'époques des croisades, paris 1940.

Diane, S., Saladin Noble prince of Islam London 2002.

Edbury, p., and J.B.Rowe, William of tyre, Historian of the latin East, Cambridge 1988.

Elisseeff, N., Nur ad-Din un grand prince musulman au temps des croisades, 3vols., Damas 1967.



Gibb, H., « Zengi and the fall of Edessa », in A History of the crusades, ed.k. setton, vol I, Wisconsin 1989.

Hillenbrand, C., " A bominable Acts: the career of zangi", in the second crusade, Scope and consequences,ed. Jonathan Philips and martin Hoch, Manchester 2001.

Hindley, G., Hugens, R.B.C. un chapitre (xix,12) de son Histoore retrouve, latmus 21, 1962.

Jubb,m.,the legend of saladin in western literature and Historiography , Lewisten 2000.

Kedar,B.Z.,(ed.),the Horns Haytin,proceedings of the society for the study of the crusades and the Latin East,TerusaLem and Haifa 2-6 July 1987,Levy,y., SaLadin in Egypt,Leiden 1999.

Nirol,D., AbiographicaL dictionary of the Byzantine Empire, London 1991.

Nicolle,D., Hattin 1187, Saladin,s Greatest Victory, Oxford 1993.

Stephenson, D., John Cinnamus, John II Comuenus and Hungarian campaign of 1127-1139, B. 1996.

الهامش

- (1) عن محمود سعيد عمران انظر: محمد مؤنس عوض وعلي أحمد السيد، بحوث في تاريخ العصور الوسطى في تأيين العالم الراحل أ.د. محمود سعيد عمران، بستان المعرفة، ط. الإسكندرية، 2016م، ص 47-53؛ محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين المصريين المحدثين، مكتبة الآداب، ط. القاهرة، 2017م، ص 433؛ من مؤرخي مصر في العصور الوسطى والحديثة، نورحوران، ط. دمشق، 2021م، ص 260، ص 262.
- (2) محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية، دارالمعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 2011م، ص 13.
- (3) نفسه، نفس الصفحة.
- (4) نفسه، نفس الصفحة.
- (5) نفسه، نفس الصفحة.
- (6) محمود سعيد عمران، الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر 1218-1221م/615-618هـ، دار المعارف، ط. الاسكندرية، 1985م، ص 23.
- (7) نفسه، ص 21، ص 46.
- (8) نفسه، ص 47، ص 82.
- (9) نفسه، ص 83، ص 136.
- (10) نفسه، ص 137، ص 178.
- (11) نفسه، ص 179، ص 228.
- (12) نفسه، ص 229، ص 286.
- (13) نفسه، ص 287، ص 358. يلاحظ أن الفصل المذكور يعد أكبر الفصول، وقد وقع في 71 صفحة.
- (14) نفسه، ص 359، ص 370.
- (15) نفسه، ص 347. بلاجيوس Pelagius: كان كاردينالاً ومندوباً بابوياً خلال ما عرف بالحملة الصليبية الخامسة 1218/1222م، وعمل أسقفاً في البانو، فيما بعد عين مندوباً عن البابا اينوسنت الثالث Innocentius III. عنه انظر: علي عمريدي، بلاجيوس ودوره في الحروب الصليبية، ط. دمشق، 2019م؛ معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ت. القاهرة، 2015م، ص 545-548.
- (16) نفسه، ص 348.
- (17) نفسه، ص 350.
- (18) نفسه، نفس الصفحة.
- (19) محمود سعيد عمران، منهج البحث التاريخي ومصادر العصور الوسطى، دارالمعرفة الجامعية، ط. الاسكندرية، 2010م، ص 7، ص 64.
- (20) نفسه، ص 67، ص 114.
- (21) نفسه، ص 117، ص 174.
- (22) نفسه، ص 175، ص 268.
- (23) نفسه، ص 269، ص 307.



(24) نفسه، ص 175. ص 268. يعد الفصل المذكور أكبر فصول الكتاب ووقع في (93) صفحة.

(25) نفسه، ص 198. ص 214.

وعن وليم الصوري انظر:

William of Tyre, A History deeds done beyond the sea, trans. E.A. Babcock and A. History deeds done beyond the sea, trans. E.A. Babcock and A. krey, 2 vols., New York 1943.

Guillaume de Tyre, Chronique, ed. R.B.C. Hugins, 2 vols., turnhout 1986.

R.B.C. Hugins, Un chapitre (X4,12) de son Histoire retrouve, latomus 21, 1962, pp. 811-829.

P.Edbury and J.B.Rowe, William of Tyre, Historian of the latin East, Cambridge 1988.

محمد مؤنس عوض وهنادي السيد محمود، المؤرخ الصليبي وليم الصوري (حوالي 1186-1127 م) بين رؤيتين عربية وغربية، مكتبة الآداب، ط. القاهرة، 2017م.

(26) محمود سعيد عمران، منهج البحث التاريخي، ص 199.

(27) نفسه، ص 200.

(28) نفسه، ص 209.

(29) وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، ن. سهيل زكار، ج 2، دار الفكر، ط. دمشق، 1990م، ص 936.

(30) محمود سعيد عمران، منهج البحث التاريخي، ص 209.

(31) نفسه، ص 209.

(32) عن عماد الدين زكي انظر:

ابن الأثير، الباهر في الدولة الاتابية، تحقيق عبد القادر ظليمات، دار الفكر العربي، ط. القاهرة، 1963م: مواضع عديدة.

ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج 2، ط. بيروت، 1978، ص 327. ص 329.

H.Gibb, "zengi and the fall of Edessa", in A History of the Crusades, ed.K. Setton, Vol.1, Wisconsin 1989, pp.449-462.

C.Alptekin, the Reign of Zangi (521-541/1127-1146), Ataturk Univ.Erzurum 1978.

عماد الدين خليل، عماد الدين زكي، ط. بيروت، 1982م.

(33) عن نور الدين محمود انظر:

ابن القلائسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط. بيروت، 1908م، ص 304.

H.Gibba, "the Career of Nur Al-Din", in A History of the crusades, ed.k.setton.vol.1, Wisconsin 1989, pp.513-527.

N.Elisseeff, Nur Ad-Din un grand prince musulman au Temps des croisades, 3 vols., Damas 1967.

أبو شامة المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزبيق، ط. دمشق، 1997م: ابن

قاضي شهبه، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت، 1971م.

(34) عن صلاح الدين الأيوبي، انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة، 1964م: محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. القاهرة، 2008م. M.Jubb, the legend of saladin in western literature and Historioqraphy, lewisten 2000.

y.lev, Saladin in Egypt, leiden 1999. S. Diane, Saladin Noble prince of Islam, London 2002. G.Hindley, Saladin, London 1976.

(35) عن إمارة الرها انظر:

متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي الافرنج- الصليبيون- المسلمون- الأرمن، ت.: محمود الرويضي وعبد الرحيم مصطفى، ط. اريد 2009م، ص 110، وما بعدها؛ عليّة الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، ط. القاهرة، 1986م: محمود الرويضي، إمارة الرها الصليبية، ط. عمان، 2002م.

(36) محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور مانويل كومنين 1143-1180م،

دار المعارف، ط. الإسكندرية، 1985م، ص 129.

(37) من أمثلة من هاجموا عماد الدين زنكي المؤرخة البريطانية كارول هيلنبراند:

C. Hillenbrand, "A bominable Act: the Career of Zangi", in the second crusade, scop and consequences, ed. Jonathan Philips and Martin itoch, Manchester 2001, pp.111-132.

(38) محمود سعيد عمران، معركة حارم 1164م، قصة التحالف البيزنطي الصليبي الأرميني ضد نورالدين، المؤرخ العربي،

العدد 8، عام 1977م، ص 90، ص 112. وعن ذلك انظر:

ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 125.

C.Cahen, la Syrie du nord a lepoques des croisades, paris 1940

محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي- الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية 541-569هـ/1146-1174م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. القاهرة، 1998م، ص 175، ص 177.

(39) محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص 287.

(40) نفسه، ص 288.

(41) نفسه، ص 290.

(42) نفسه، ص 305.

(43) نفسه، نفس الصفحة.

(44) نفسه، ص 317.

(45) وعن معركة حطين انظر:

ابن شداد، سيرة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق أحمد أيّيش، الأوائل، ط. دمشق، 2009م، ص 152، ص 157.

Benjamin Z.Kedar, (ed.), the Horns of Hatın, proceedings of the second conference of the society for the study of the crusades and the latin East, Jerussalem and Haifa 2-6 July 1987, Jerusalem 1992.

(مؤتمر دولي عقد في فلسطين المحتلة عام 1987م)

D. Nicolle, Hattin 1187, Saladins Greatest history, oxford 1993.



- (46) محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص 125،
ص 126، ص 127، ص 128، ص 129، ص 133، ص 134، ص 160، ص 270، ص 271، وغيرها. وعن ذلك المؤرخ انظر ما سبق ذكره.
- (47) محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص 113، ص 114، ص 115، ص 265، ص 275. وعن ميشيل السرياني انظر: Michel le Syrien, Chronique de Michel le Syrien, Chronique Patriarch Jacobite d, Antioche (1166-1199), ed. and trad. J.B. Chabot, 5 vols., paris 1899-1924.
- محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، مكتبة الآداب، ط. القاهرة، 2015م، ص 608، ص 509.
- (48) محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص 132، ص 141، ص 142، ص 145، ص 157، ص 264، ص 276، وغيرها.
- وعن كيناموس انظر:
John Kinnamos Deeds of John and Manuel comnene, trans. Charles M.Brand, Columbia 1976.
P. Stephenson, John Cinnamus, John 11 comnenus and Hungarian Campaigne of 1127-1139, B. 1996, pp. 177-187.
- محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص 585، ص 586.
- (49) محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص 101، ص 103، ص 105، ص 109، ص 117، ص 119، ص 123.
- وعن نيكيتاس خونيئاتس انظر:
Niketas Choniates, O City of Byzantium, trans. Harry Magoulas Detroit 1984.
D. Nicol, A biographical dictionary of the Byzantine Empire, London 1991, pp. 22-23.
- فايز نجيب إسكندر، نيكيتاس خونيئاتس واعتزافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين- قراءة نقدية لتجاوزات الصليبية الرابعة (1204م/600هـ)، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. المنصورة، ب-ت، ص 55، ص 57.
- محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص 583، ص 584.
- (50) محمود سعيد عمران، الحملة الصليبية الخامسة، ص 59، ص 188، ص 200، ص 201، ص 256، ص 257، وغيرها.
- (51) نفسه، ص 58، ص 131، ص 134، ص 189، ص 204.
- (52) نفسه، ص 66، ص 188، ص 203.
- (53) انظر دراسته: رأفت البزاوي، النقود الصليبية في الشام ومصر، ط. القاهرة، 2001م.
- (54) محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص 318. مانويل كومنين: هو مانويل كومنين الامبراطور البيزنطي مانويل الأول كومنين الذي تولى عرش بيزنطة خلال المرحلة بعد عامي 1343/1180م، وهو الابن الرابع للامبراطور يوحنا الثاني كومنين وقد اتجه إلى تدعيم صلته بالغرب الأوروبي، وأعطى امتيازات كبيرة للمدن التجارية الكبيرة على نحو كان له أثره السيء على بيزنطة فيما بعد، وقد اصطدم مع الأتراك السلاجقة في آسيا الصغرى، وهزم في معركة 1976م. عنه انظر:
محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص 578-580.

⁽⁵⁵⁾ نفسه، نفس الصفحة.

⁽⁵⁶⁾ محمد مؤنس عوض، وعلي أحمد السيد، بحوث في تاريخ العصور الوسطى، في تأييد العالم الراحل أ.د. محمود سعيد عمران، ص 47، ص 53.